أحمد أشقر*

# اليهودية: الصهيونية

يكرر اليهود في صلواتهم منذ قرون طويلة: "في السنة القادمة في يروشليم". و"يروشليم[1]" ليس بالضرورة مدينة القدس الفلسطينية، أو في غرب الجزيرة العربية، حسبما جاء في أدبيات المؤرخ اللبناني كمال الصليبي[2]. وفي الأدب "القبالي/ الصوفي" اليهودي، "يروشليم" قد تكون رمزا أو أمنية أو حلما يتمنى المؤمن تحقيقه. أما، ومنذ نشأت الحركة الصهيونية، في أواخر القرن التاسع عشر، كجزء من المنظومة الكولونيالية الأوروبية، تحولت "يروشليم" إلى مدينة القدس الفلسطينية، ومعها تحوّل "التناخ[3]"، كتاب اليهودية المقدس، إلى الكتاب الذي استمدت منه فكرها العدواني الاستعماري. تتفق اليهودية والصهيونية على أنهما ثنائية واحدة في المنطلقات والأهداف وفي هذا التحبير، سوف نأتي على ذكر خمسة محاور، هي:

١- السيطرة على الأرض

٢- الطرد والتهجير وتدمير القرى والمدن

٣- نقاء العِرق

٤- استباحة ممتلكات وحياة الـ goyem

٥- العنف ضد الآخرين

قبل أن نبدأ تحبيرنا، لا بدّ من التأكيد على أمرين مهمين:

الأول- ترفض بعض الفرق اليهودية المتصوفة والأصولية أي ربط بين الصهيونية وفكرها الاستعمار وبين الدين اليهودي. وعليه وجب قراءة "التناخ" قراءة باطنية أو تأويلية. هذا التأكيد، هو للإنصاف الموضوعي والأكاديمي في آن واحد. فهذه الفرق تنتظر "المشيح" الذي هو في كل الأحوال لصالح اليهود وضد الأغيار[4].

* باحث في الدراسات الدينية (ashkar33@hotmail.com)

**من خلال النصّ نفهم أن الوعد لم يكن وعدا، وأن العهد لم يكن عهدا، والذي كان اتفاقا بسيطا بين طرفين. فيه يضمن (يهوه/ ءلوهيم) منح أرض (كنعن) لـ(ءبرم) اللاجئ ونسله من (ءور كسديم)، مقابل أن يقوم (ءبرم) ونسله باختتان ذريتهما. نعلم طبعًا أن لـ(ءبرهم) ولدين: (يشمعءِل) البكر و(يصحق). أما اليهود والمسيحيون الذين تبنوا "التناخ" بصيغة "العهد القديم"، فقد اعتبروا (يصحق) هو الابن الشرعي، دون أخيه (يشمعءِل)، الذي يعتبره العرب جدهم،**

الثاني– يعتقد الغالبية من الناس، من عرب ويهود، أن الحركة الصهيونية هي حركة علمانية، ولهذا السبب رفضتها الحركات والفرق اليهودية المتدينة والمتصوفة تحديدا. أعتقد أن السبب الحقيقي لرفض هذه المجموعات كون الصهيونية تؤلب العرب والمسلمين ضد اليهود، وتعرقل مجيء المشيح. والموقف القائل بعلمانية الصهيونية، هو موقف قديم نسبيا وبدأ يتصدع مؤخرا عند البعض.. فهذا التحبير ينضم إلى الرأي القائل بعدم فصل الصهيونية اليهودية– كما نراها. فـ"صيون" و"يسرءل" والـ"كنيست" وكافة رموز الدولة، هي رموز يهودية صِرفة، لازمت تأسيس الحركة الصهيونية وإقامة دولة إسرائيل وسياستها تجاه اليهود وضد العرب. والتحبير هذا (أيضًا) عبارة عن محاولة مغايرة لما هو سائد لقراءة العلاقة بين إسرائيل الصهيونية واليهودية.

## ١– السيطرة على الأرض

تؤكد جميع الأدبيات الصهيونية، ولا فرق بين يمينها و"يسارها"، وكلاسيكيها وبعد حداثتها، أن الصهيونية ابتغت "العودة إلى أرض الميعاد"، بحسب وعد (يهوه) لـ(ءبرهم)، فقد ورد "بالتناخ": "وَلَمَّا كَانَ ءبْرَم ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ يهوه لءَبْرَم وَقَالَ لَهُ: "أَنَا ءِل الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً، فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأُكَثِّرَكَ كَثِيرًا جِدًّا". فَسَقَطَ ءَبْرَم عَلَى وَجْهِهِ. وَتَكَلَّمَ ءلوهيم مَعَهُ قَائِلاً: "أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبًا لِكثير مِنَ الجوييم، فَلاَ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدُ ءَبْرَمَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ ءبرهم، لأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبًا لِكثير مِنَ الجوييم. وَأُثْمِرُكَ كَثِيرًا جِدًّا، وَأَجْعَلُكَ جوييم، وَمُلُوكٌ مِنْكَ يَخْرُجُونَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لأَكُونَ إِلهًا لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ. وَأُعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ، كُلَّ أَرْضِ كنْعَنَ مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ ءلوهيمهم". / وَقَالَ ءِلوهيم لءبرهم: "وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي، أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ. هذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ، فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ، فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. اِبْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلِيدُ الْبَيْتِ، وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. يُخْتَنُ خِتَانًا وَلِيدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ، فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. وَأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ جَمْعِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي" (تكوين ١٧: ١– ١٤). جاء وعد يهوه لـ(ءبرهم) بعد أن ولدت له جاريته (المصرمية) ولدا ودعاه (يشمعءل)، وقبل أن تلد له زوجته الشرعية (سره/ سري) ابنهما (يصحق).

من خلال النصّ نفهم أن الوعد لم يكن وعدا، وأن العهد لم يكن عهدا، والذي كان اتفاقا بسيطا بين طرفين. فيه يضمن (يهوه/ ءلوهيم) منح أرض (كنعن) لـ(ءبرم) اللاجئ ونسله من (ءور كسديم)، مقابل أن يقوم (ءبرم) ونسله باختتان ذريتهما. نعلم طبعًا أن لـ(ءبرهم) ولدين: (يشمعءِل) البكر و(يصحق). أما اليهود والمسيحيون الذين تبنوا "التناخ" بصيغة "العهد القديم"، فقد اعتبروا (يصحق) هو الابن الشرعي، دون أخيه (يشمعءِل)، الذي يعتبره العرب جدهم، لأنه ابن (هجر) الجارية (المصرمية)، التي هي ليست من جماعة (ءبرهم/ ءبرم) و(سره/ سري). أي أنها goya بحسب الشريعة اليهودية. هذا مع العلم أن النصّ "التناخي" لا يجزم جزما قاطعا ولا شكّ فيه، بأن (يصحق) هو ابن (ءبرهم) ومن صلبه، فقد رجحت

**وكشف تقرير أعدته "حركة السلام الآن"، عن أن غالبية الأراضي التي تقوم عليها المستوطنات في الضفة الغربية، تمت السيطرة عليها دون "مصادرة قانونية"، أي أنها لا تزال رسميا باسم مالكيها العرب!!**

أن يكون أبنا لـ(فرعه)[٥]. وبينما أبوية (ءبرهم) لـ(يشمعءِل)، مؤكدة ليس فيها أية ذرة شكّ، كما تتضح في النصّ "التناخي".

واستخدم الفقيه اليهودي موسى بن ميمون– المعروف بالرمبام– بمؤلفه الفقهي المهم، المعروف بـ"الرسالة اليمنية[٦]"، ادعاء الوعد والعهد لكي يحاجج بواسطته أن النسل المنتخب من الإله (يهوه) هو نسل "يصحق"، دون نسل أخيه وبكر (ءبرهم)، (يشمعءل). وكما هو معروف، فإن نسل (يصحق/ إسحق) هم اليهود. ونسل (يشمعءل/ إسماعيل) هو الـ(يشمعءليم/ الإسماعيليين) العرب المسلمين.

هذا الوعد، العهد الذي ورد في سفر التكوين وعدة أسفار أخرى من "التناخ"، هو عمليا منطلق الحركة الصهيونية لاستعمارها فلسطين والوطن العربي. فاحتلال الأرض ومصادرتها وتوزيعها على اليهود المستعمرين، هي الترجمة العملية لما ورد أعلاه. سنوضح الأمر قليلا. مثلا: عندما يرد مصطلح مثل "نَحَلت أبوت" في المصادر الصهيونية– الإسرائيلية، والتي ترجمتها إلى العربية هي: "مِحَلّة الآباء"، فإن الآباء المقصودين هم: اليهود فقط. أي لا أرض ولا آباء للعرب!! ويتسرب هذا الموقف من اللاهوت والأيديولوجية والثقافة السياسية إلى القانون أيضا؛ فعندما يرد في المصادر القانونية مصطلح مثل: "أرض لصالح الجمهور"، فإن ترجمته العملية تعني: "أرض لصالح اليهود"، دون غيرهم من "سكان الدولة العرب". ونشير إلى أن جميع أراضي العرب في فلسطين صودرت تحت هذه الحجة، وتم توزيعها وخيراتها على اليهود دون العرب.

كشف ساندي كيدار في أطروحة الدكتوراه التي أعدها حول "قانونية" مصادرة الأراضي العربية في إسرائيل، أن مؤسسات الدولة المختلفة تجاوزت القوانين التي سنتها "الكنيست" والتشريعات الداخلية الأخرى، في ممارستها لمصادرة الأراضي العربية. والهدف هو مصادرة أكبر مساحة منها.

وكشف تقرير أعدته "حركة السلام الآن"، عن أن غالبية الأراضي التي تقوم عليها المستوطنات في الضفة الغربية، تمت السيطرة عليها دون "مصادرة قانونية"، أي أنها لا تزال رسميا باسم مالكيها العرب!!

وما تعامل السلطات الإسرائيلية مع أوساط ساقطة وطنيا وأخلاقيا في المجتمع الفلسطيني، بمساعدة عصابات جنائية يهودية وعاهرات، من أجل الاحتيال وابتزاز المالكين العرب، إلا محاولة أخرى في الإستراتيجية "التناخية" في السيطرة على الأرض (لفهم هذه الظاهرة، يرجى العودة على التحقيق الذي نشرته "هآرتس" بتاريخ ٩.٦.٢٠٠٦).

## ٢– الطرد والتهجير وتدمير القرى والمدن

تتمة للوعد والعهد والاتفاق، والذي بموجبه يمنح الإله (يهوه) أرض (كنعن) لنسل (ءبرهم)، تأتي عملية طرد وتهجير الآخرين من الأرض الموعودة. فمن المعروف أن (ءبرهم) و(سري) كانا زوجين. إلا أن الزوجة كانت عاقراً. لذا منحت خادمتها (المصرمية) (هجر) إلى زوجها (ءبرهم) لتحمل وتنجب منه. وعندما حملت (هجر) غارت منها (سري)، فشكتها إلى زوجها الذي قال لها: "هذه خادمتك في يديك، فاصنعي بها ما يحسن في عينيك". فأذلتها سري فهربت من وجهها (تكوين ١٦: ١– ٦). وبعد ذلك حملت (سري)– من الـ(فرعه)– كما رجحت– وأنجبت (يصحق). ولأنها لا تريد لـ(يشمعءل) أن يشارك ابنها (يصحق) في حيّز ميدان الثروة: الأرض والمراعي، طلبت من زوجها أن يطرد ابنه (يشمعءل) وأمه (هجر) قائلة: "أطرد هذه الخادمة وابنها، فإن ابن هذه الخادمة لن يرث مع ابني يصحق". وعندما تلكأ (ءبرهم)– لقد أصبح اسمه (ءبرهم) لأن نسله يكون كثير العدد، كما يرد "بالتناخ"– يقوم الإله (ءلوهيم) بمنح عملية الطرد شرعية وقداسة، قائلا: "لا يسوء

**بات من الواضح لدى علماء وباحثي اليهودية "التناخية"، أنها ديانة متعددة الآلهة، وعليه وجب عدم ترجمة أسماء الآلهة الواردة في "التناخ" إلى: الله وربّ، بل كتابتها كما ترد في المصدر مثل: (يهوه)، و(إِلوهيم)، و(عَدونَي).. و(إِل). فـ(إِل) مثلا هو إله متجسد بصريح النصّ التوراتي: "فصارعه (يعقب) رجلٌ (أي: إِل) إلى طلوع الفجر..، لأنك صارعت إِل والناس فغلبت" (تكوين ٣٢: ٢٦- ٢٩).**

في عينيك أمر الصبي وأمر خادمتك. مهما قالت لك سره [تحول اسمها من سري إلى سره]، فاسمع لقولها، لأن بإسحق يكون لك نسل باسمك [...] فصرفها. فمضت وتاهت في برية بءر شيبع" (تكوين ٢١: ٨- ١٤).

نلاحظ أن طرد ابن (ءبرهم)، لـ(يشمعءل) وأمه (هجر)، تم ضمن خطة مدبرة سلفا، وتتكون من ثلاثة مراحل: الأولى- التنكيل بالأم الحامل. والثانية- الطرد الفعلي للأم الوالدة وابنها. والثالثة- إبعادهما عن مصادر الثروة؛ الأرض والمراعي والانتماء (الهوية). أي أنه تم إقصاء الابن تحديدا من الانتماء إلى الأب وهويته. وكذلك الأم تم إقصاؤها عن الانتماء والهوية بالزواج.

عمليا: هذا ما تفعله الصهيونية وذراعها المادي، إسرائيل منذ قرن ونصف تقريبا. فقد بدأت عصابات الحركة بطرد الفلسطينيين من أراضيهم وقراهم منذ سبعينيات القرن التاسع عشر، ونذكر هنا على سبيل المثال فقط: أهالي وادي الحوارث وقرية الشركس في سبعينيات القرن التاسع عشر.. والعفولة في عام ١٩١٠.. وجيدا في العام ١٩٢٠.. والقائمة طويلة. وفي الفترة التي امتدت من بداية النشاط الصهيوني إلى ما قبل اتخاذ قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧، تم تهجير ٧٠ قرية وآلاف الفلسطينيين. والطرد كما هو معروف لم يتوقف أبدا إلى يومنا هذا.. وكذلك مصادرة الأراضي والتنكيل أيضا. فقد قامت إسرائيل اليهودية بتهجير قرى بأكملها في الأعوام التي تلت "انتهاء" حرب عام ١٩٤٧- ٤٨، مثل: كفر برعم وإقرث (في الشمال) ومجدل عسقلان والعديد من القرى والمضارب البدوية (في الجنوب). وإلى يومنا هذا، لا تزال إسرائيل ترفض الاعتراف بشرعية تواجد عشرات القرى في شمال ووسط وجنوب فلسطين، أي أن إستراتيجيتها لا تزال قائمة في الحاضر والمستقبل أيضا. ونذكر أن إسرائيل تمكنت من تهجير سكان وتدمير أكثر من ٦٠٠ مدينة وقرية ومضرب بدو في فلسطين. في هذا الصدد يمكن العودة إلى دراسات شريف كناعنة والعديد من الباحثين العرب واليهود للتأكد من أن التهجير كان مخططاً له مسبقاً ! ويذكر إيلان بابيه، وهو باحث مرموق في التاريخ ، في كتابه الأخير عن التطهير العرقي في عامي ١٩٤٧- ٤٨، نقلا عن الضابط السابق في إحدى العصابات الصهيونية، دوف يرميا، أن الخطة اليومية كانت تهجير ثماني قرى[٧]!!

وبعد هذه المدة الزمنية من التنكيل واستلاب الأرض ومصادرتها، تمكنت إسرائيل من إقصاء الفلسطينيين من أرضهم، أقصد الإقصاء بالكامل عن مصادر الثروة المادية والمعنوية، وكذلك عن هويتها أيضا، كما جاء في النصّ "التناخي" بالضبط!!

## ٣- نقاء العِرْق

تعتبر اليهودية بكافة مصادرها التوراتية ومراجعها المختلفة من تلمودية وغيره، وثيقة تمجد العرق اليهودي، "جَمْع يهوه النوعي" (تثنية ١٤: ٢)، و"جَمْع أعظم من أن يعد ويحصى لكثرته" (يهوشع ١: ١٠).. و"أبناء يهوه" (يهوشع ١٠: ١). وعليه، وبسبب سمو مكانته بين بقية جموع الإنسانية، عليه أن يسكن منعزلا، "جمع منعزلا يسكن وبالـgoyem لا يكترث" (العدد ٢٣: ٨). يلاحظ القراء والقارئات أن ما آتي به من ترجمة عربية لبعض الأعداد (الآيات) غير معروف لديهم. فالمعروف هو: شعب الله المختار، وأبناء الله وشعب لوحده يسكن. أما بخصوص المقال الذي بين أيدينا، فنشير إلى الملاحظات الآتية:

الأولى: ترد المفردة: (عَم) في العبرية التوراتية، وقد ترجمها

**قد يعتقد البعض أن الإشارة إلى ضرورة ترجمة "التناح" ترجمة جديدة، ترفا أو "فصحنة زايدة"، إلا أني اعتقد، ومعي الكثيرون من الباحثين، أن قراءتها بلغتها، العبرية "التناخية"، وترجمتها ترجمة أمينة غير أيديولوجية، من شأنها أن تكشف خبايا النصّ المعادي للآخرين/ للأغيار عداء مانويا وعنيفا للغاية، كما هو حال الصهيونية. فالرابح الوحيد من هذا النصّ هم اليهود والصهاينة- الإسرائيليون، لأن فيه إخراجا لليهودية من دائرة الديانات النارية، وإدخالها إلى دائرة الديانات المائية.**

العرب إلى: (شعب)، الأمر الذي لا يتطابق مع الحقائق الإثنوغرافية في حينه. فـ(عَم) العبرية التوراتية، هي: (مَع) العربية، ومعناها: جمع، وجماعة. وهنالك العديد من المفردات في اللغات التي اصطلح على تسميتها بـ"السامية"، التي هي تسمية غير علمية..- يتبدل مكان الأحرف فيها وفقا لمناطق وأجيال مختلفة، مثلا: المفردة: (شمس)، في بعض المناطق اللبنانية تُذكر: (سمش)، و(بلع) في بعض المناطق الفلسطينية تُذكر: (لبع)، والمفردة: (خَشَط)- بمعنى جرح- كما يلفظها وسط وجنوب فلسطين، تُذكر في شمال فلسطين ولبنان: (شَخَط)، والمصدر آرامي: (شَحَط)، أي ذبح.. وعليه وجب اعتبار (عَم) التوراتية هي (مع) العربية، أي: جمعٌ وجماعة، وليس شعبا.

الثانية: بات من الواضح لدى علماء وباحثي اليهودية "التناخية"، أنها ديانة متعددة الآلهة، وعليه وجب عدم ترجمة أسماء الآلهة الواردة في "التناخ" إلى: الله وربّ، بل كتابتها كما ترد في المصدر مثل: (يهوه)، و(إلوهيم)، و(عَدونَي).. و(إل). فـ(إل) مثلا هو إله متجسد بصريح النصّ التوراتي: "فصارعه [يعقب] رجلٌ [أي: إل] إلى طلوع الفجر..، لأنك صارعت إل والناس فغلبت" (تكوين ٣٢: ٢٦- ٢٩). وإذا قرأنا النصّ الذي يرد في أسماء الآلهة وصفاتهم، نفهم من هذا أن صراعا دار بين المجاميع اليهودية المختلفة، فقام كل جمع بتجنيد إلهه. مثلا، وبما أننا ذكرنا قصة (عبرهم) وولديه، نذكر أن النصّ التوراتي يذكر إلهين في القصة ذاتها: (يهوه)، وهو إله (عبرهم) و(إلوهيم) وهو إله (سره) (تكوين ٢٠ و٢١).

الثالثة: عندما يرد في النصّ التوراتي: (لِبَدِ)، كما هو في نصنا المذكور، نفهم أن معناها هو: منعزلا، وليس وحيدا. ولو أراد كتبة ومحررو "التناخ" القول: لوحده، لكتبوا: (لِبَدو)، وليس أية مفردة غيرها.

والرابعة: لم تصبح اليهودية ديانة موحدة، إلا في القرن الثاني عشر، كما يرد في الـ(ي.ج/ ١٣) عند الرمبام/ الحاخام موسى بن ميمون (١١٣٨- ١٢٠٤)، الذي تأثر في علم الكلام الإسلامي، وأصبح أشعريا في منهجه، ويقال أنه اعتنق الإسلام لمدة سنتين[٨].

قد يعتقد البعض أن الإشارة إلى ضرورة ترجمة "التناح" ترجمة جديدة، ترفا أو "فصحنة زايدة"، إلا أني اعتقد، ومعي الكثيرون من الباحثين، أن قراءتها بلغتها، العبرية "التناخية"، وترجمتها ترجمة أمينة غير أيديولوجية، من شأنها أن تكشف خبايا النصّ المعادي للآخرين/ للأغيار عداء مانويا وعنيفا للغاية، كما هو حال الصهيونية. فالرابح الوحيد من هذا النصّ هم اليهود والصهاينة- الإسرائيليون، لأن فيه إخراجا لليهودية من دائرة الديانات النارية، وإدخالها إلى دائرة الديانات المائية. وأن اليهود "شعبا" منذ الأزل، هذا ضد منطق الصيرورة التاريخية.

أما التلمود بشقيه البابلي والأورشلمي/ الفلسطيني، فهو أقسى على غير اليهود/ الـgoyem، الأغيار؛ فيكثر من وصفهم بأنهم دنسون وأنهم ليسوا آدميين ويمارسون الجنس مع الحيوانات

مئير كاهانا في إحدى خطاباته العنصرية.

**بما يخصّ الممتلكات- سُئل بن ميمون من قبل أحد اليهود: هل يجوز تعويض الـ goyem عن ضرر سببه ثور يمتلكه يهودي؟ فأجاب: لا يجوز تعويضهم. وأضاف: بل يجب تعويض اليهودي إذا تسبب ثورُ أحد الـ goyem بضرر لأحد ممتلكات اليهود. وما الثور هنا إلا مثالا فقط للتخصيص. أما على وجه العموم فلا يجوز تعويض غير اليهود بتاتا، إذا تسبب يهودي لهم بضرر ما- والعكس هو المفروض (مشناه توراه ، مسيخيت دانزيكين قضية ١٢).**

والموتى وقطع اللحم!!! وأنهم أفاعي أبناء أفاعي.. (يبموت س أ، أ). و "لحمهم لحم حمير" (يروشلمي برخوت ف.ج، هـ.د). وأوصاف كهذه نجدها في الخطاب الصهيوني الإسرائيلي المعاصر، فقبل أربع سنوات كان الحاخام (عوباديا يوسف)، الذي كان الحاخام الأكبر الشرقي لدولة إسرائيل عدة سنوات، وهو زعيم حركة "شاس" الأصولية وأقوى تأثيرا في السياسة والثقافة فيها، قد وصف العرب: "أفاعي أبناء أفاعي"، وعندما وصفه الوجهاء العرب وبعض الليبراليين اليهود بالعنصرية، قال أنه ينقل من المصادر اليهودية فقط! وقبل سنتين كان البروفسور أرنون سوفير من جامعة حيفا، وهو أبو الفزّاعة والإستراتيجية الديمغرافية لدولة إسرائيل، قال: إن المصريين في الصعيد يشربون من الترعة ويمارسون الجنس مع الجواميس!!! فاعتبر قوله جزءاً من حرية التعبير الأكاديمية!!! هذه

متطرفون يهود وسط الخليل تحت حماية الجيش.

**لنقرأ ما كتبه للحاخام (شلمه جورن/ ١٩١٧- ١٩٩٤) الذي كان حاخام الجيش (١٩٤٨- ١٩٦٨)، الحاخام الأشكنازي للدولة (١٩٧٢- ١٩٨٣)، معنى إحدى الوصايا العشر: "لو تهرُج/ لا تقتل". فقد كتب في كتابه الموسوم: " كتاب نظرية الدولة" (١٩٩٦)، ص ٢٨- ٣٥، الفتوى الآتية: "هل مسموح بحسب الشريعة أن نقتل عربا بثمن تعريض حياة (يهود) للخطر من أجل الحفاظ على سيادة يهودية على يهودا والسامرة وقضاء غزة"؟ جوابه كان بالإيجاب، فاستعان بـ(الرمبام) الذي أفتى قائلا: "عندما تكون يد يسرءل قوية لا يجب أن نبقي أغيارا بيننا".**

الأوصاف في المصادر اليهودية، وليست طارئة على الصهيونية والإسرائيلية.

من هذا المنطلق تمنع اليهودية زواج اليهود بغيرهم من الشعوب وأتباع الديانات الأخرى. والرجل أو المرأة الذي يريد أن يصبح صهرا لليهود، عليه أن يتهود. والتهود في اليهودية معناه دراسات لاهوتية وشرعية وفقهية يهودية تستمر عدة سنوات. أما إسرائيل الصهيونية، رغم إعلانها ليل نهار بأنها " دولة علمانية "، فقد أوكلت أمور الزواج والطلاق للمحاكم الشرعية اليهودية.. التي ترفض تسجيل زواج اليهود بغيرهم، الذين تزوجوا زواجا مدنيا، ولم يتهودوا بعد. نقاء العرق في إسرائيل الصهيونية، هو يهودية الانتماء.

## ٤- استباحة ممتلكات وحياة الـ goyem

كنّا قد تعرضنا في المحاور الأربعة السابقة إلى عدائية العقيدة اليهودية والصهيونية وإسرائيل، بما يخص الغير وأراضيهم والعنف ضدهم ومكانة اليهود مقارنة بهم. وفي هذا المحور سوف أعرض موقف اليهودية، كما وردت عن الفقيه اليهودي، موسى بن ميمون، بما يخصّ ممتلكات وحياة الـ goyem، في المجتمعات التي يعيش اليهود بين ظهرانيها حياة آمنة.

جاء في التلمود البابلي: لا يجوز للغريب أن يسرق من يهودي،- بل يجوز لليهودي أن يسرق من الغريب. جاء أيضا: إذا وجد يهودي غرضا ضائعا ليهودي، عليه أن يعيده إليه- أما إذا وجد غريب غرضا ضائعا ليهودي، عليه إعادته إليه!! وجاء أيضا: يمكن ليهودي أن يزود الآخرين بمعلومات خاطئة- ولا يجوز لغريب أن يعطي معلومات خاطئة ليهودي!! وجاء أيضا: لا يمكن لغريب أن يغشّ اليهودي- بل يمكن لليهودي أن يغشّ الغريب!! وكذلك أيضا: يمكن لليهودي أن يُشّهر بالغريب- ولا يجوز للغريب أنْ يُشّهر باليهودي. وجاء أيضا: إذا سبب يهودي أذى لغريب لا يجوز تعويضه- أما إذا سبب غريب أذى ليهودي فيجب تعويضه (مسيخات سنهدرين ٥٧، أ، والعديد من المواضع في التلمودين البابلي واليروشلمي).

بما يخصّ الممتلكات- سُئل بن ميمون من قبل أحد اليهود: هل يجوز تعويض الـ goyem عن ضرر سببه ثور يمتلكه يهودي؟ فأجاب: لا يجوز تعويضهم. وأضاف: بل يجب تعويض اليهودي إذا تسبب ثورُ أحد الـ goyem بضرر لأحد ممتلكات اليهود. وما الثور هنا إلا مثالا فقط للتخصيص. أما على وجه العموم فلا يجوز تعويض غير اليهود بتاتا، إذا تسبب يهودي لهم بضرر ما- والعكس هو المفروض (مشناه توراه ، مسيخيت دانزيكين قضية ١٢).

بما يخص مساعدة الآخرين وقت الشدّة- وأفتى ابن ميمون بتحريم قيام اليهودي بتقديم مساعدة لإنقاذ حياة أحد الـ goyem. - بينما أفتى بتحليل تلقي اليهودي مساعدة من أحد الـ goyem لإنقاذ حياته (مشناه توراه ٨٢ مسالك السبت هلخا ٢١). وما إنقاذ الحياة إلا مثل على وجه الخصوص. وبالطبع يمكن تعميم هذه الفتوى على كافة أنواع المساعدات.

أما (الرمبام) وهو الأكثر أهمية في الديانة اليهودية بعد (موشِه بن عمرام) " التناخي ". ويردد اليهود قولا: لم يأت بعد موسى [الرمبام] إلا موسى [ " التناخي " ]، وذلك لأهميته بتجديد الديانة اليهودية " التناخية " التي أصابها الهوان والوهن نتيجة لنشأة الإسلام. في الكتاب الذي أصدره (Y. Leibowitz/ ١٩٠٢- ١٩٩٤)، بالعبرية، والموسوم بـThe Faith of Maimonides وصفه قائلا: إنه أكبر

المؤمنين واللاهوتيين اليهود (ص ١١).

نحن الذين نعايش اليهود في بلادنا، ونعايش أجهزة الدولة المختلفة: التشريعية والقضائية والتنفيذية، نعلم مدى التمييز الذي تمارسه ضدنا هذه المؤسسات، وتخصّ بالذكر جهاز القضاء الذي من واجبه الإنصاف والمساواة بيت المتقاضين أمامه، إلا أنه يخون واجبه ويمارس التمييز ضدنا لصالح اليهود. يكفي قراءة أطروحة الدكتوراه لمحمد سليم حاج يحيى: داء أجهزة تطبيق القانون الجنائي على الأقليات في البلاد (١٩٩٢)، التي تؤكد تأكيدا لا يقبل الشك، ومن خلال فحص ملفات شبيهة لعرب ويهود في المحاكم الإسرائيلية، أن جهاز القضاء يعاقب العرب بشدة أكثر من اليهود، علما أنهم اقترفوا نفس التجاوز للقانون. ولا أزال أذكر عندما اتصلت بالباحث للحصول على نسخة من الأطروحة عام ١٩٩٦، أخبرني بأن إدارة الجامعة احتجزتها لمدة خمس سنوات قبل أن تسمح بإدخالها للمكتبة العامة. وتم هذا بعد أن هدد باللجوء إلى القضاء!

وأعدت هداس زيف تقريرا عن تعامل الجهاز الطبّي مع جرحى أحداث تشرين الأول ٢٠٠٠، بعنوان: طب تحت النار: المس بالحق في الصحة في المواجهات بين متظاهرين، الصحف المحليّة في كل مستعمرات "كرمءل" و"نصرات عرب"، فخلصت إلى نتيجة أن الجهاز الطبي! أيضا يميز ضدّ العرب!

أما عن الإساءة لسمعة العرب، فحدّث ولا حرج: جاء في المدراش الكبير٩ أن الغريب الذي يسيء إلى سمعة اليهود وجب عليه دفع تعويض لهم– أما الذي يسيء إلى سمعة الأغيار فمعفي (مدراش جدول: هـ.هـ، ب ك وهـ. ي). وهذا ما تلاحظه فعلا اليوم. فوسائل الإعلام الإسرائيلية مليئة بكل ما هو مسيء للعرب، لأن هذا من شأنه أن يسهم بازدياد المبيعات، عدا عن كونها استراتيجة عدوانية ضد العرب.

ولا يسلم الموتى أيضا من لعنتهم. جاء في التلمود البابلي: الذي يشاهد قبور الأغيار، عليه أن يقول: يا عار أمكم. (وردت بالكامل عن موسى بن ميمون مشناه توراه هلخوت برخوت ١١). واليوم وفي دولة إسرائيل اليهودية الصهيونية، أصبح الاعتداء على مقابر ونبش قبور القرى المهجرة "رياضة قومية".. وتأخذ أحيانا شرعية من الجهاز القضائي، من أجل شقّ شارع أو طرق أو أقامة حيّ سكني!!

## ٥– العنف ضد الآخرين

بما أن الأفكار لا تنشأ من عدم، والحفاظ عليها واستمرار ديمومتها وإعادة إنتاج نفسها، ليس بالصلاة، بل بأدوات مادة مختلفة.. والعنف أحدها. إلا أن العنف "التناخي"– حتى لو كان مجازيا– فإنه على مستوى العقيدة أبشع وأقسى أنواع العنف التي تعرفها الإنسانية. يخبرنا "التناخ" عن الضربات العشر التي ضرب بها (يهوه) (المصرميين)، وهي أشبه بالحرب البيولوجية في الحروب المعاصرة، وهي: الماء المنقلب دما، والضفادع، والبعوض، والذباب، وقتل المواشي، وجراثيم القروح، والبَرَد، والجراد، والظلام وإبادة شباب (المصرميين) (خروج ٧– ١١). ولن ننسى المجازر الآتية: إبادة أهالي (سدوم) و(عموره)، لأنهم أغيار (كما بينت في كتابي الذي سيصدر في العام القادم، والموسوم: قصة لوط "التناخي" وديناميكية العداء للآخرين (خلافه مع ءبرهم .. ممارسة الجنس مع ابنته .. حرب يأجوج ومأجوج). وإبادة آل (يعقب) لآل (شِخم) و(حمور)، بتهمة اغتصاب (حمور) بن (شخم) اغتصب (دينة) ابنة (يعقب)، إلا أني قمت بنفي التهمة بناء على قراءة جديدة للنصّ الأصلي للقصة "التناخية[١٠]" وإبادة أهالي وكل كائن حيّ في (يريحو)، بعد أن احتلها اليهود المهاجرون من (مصريم) (تكوين ١٩ و٣٤ ويهوشع ٦).

ونضيف: ورد في "التناخ" ما يلي: "وَكَانَ عَدَدُ الأَيَّامِ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا دَاوُدُ فِي بِلاَدِ الْفِلشتيم سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. وَصَعِدَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ وَغَزُوا الْجَشُورِيِّينَ وَالْجَرزِّيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ لأَنَّ هَؤُلاَءِ مِنْ قَدِيمٍ سُكَّانُ الأَرْضِ مِنْ عِنْدِ شُورٍ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. وَضَرَبَ دَاوُدُ الأَرْضَ، وَلَمْ يَسْتَبْقِ رَجُلاً وَلاَ امْرأَةً، وَأَخَذَ غَنَماً وَبَقَراً وَحَمِيراً وَجِمَالاً وَثِيَاباً وَرَجَعَ وَجَاءَ إِلَى أَخِيشَ. فَقَالَ أَخِيشُ: إِذاً لَمْ تَغْزُو الْيَوْمَ. فَقَالَ دَاوُدُ: بَلَى. عَلَى جَنُوبِيِّ يَهُوذَا وَجَنُوبِيِّ الْيَرْحَمْئِيلِيِّينَ وَجَنُوبِيِّ الْقِينِيِّينَ. فَلَمْ يَسْتَبْقِ دَاوُدُ رَجُلاً وَلاَ امْرَأَةً حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى جَتَّ إِذْ قَالَ: لِئَلَّا يُخْبِرُوا عَنَّا قَائِلِينَ: هَكَذَا فَعَلَ دَاوُدُ. وَهَكَذَا عَادَتُهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَتِهِ فِي بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَصَدَّقَ أَخِيشُ دَاوُدَ قَائِلاً:

قَدْ صَارَ مَكْرُوهاً لَدَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُ لِي عَبْداً إِلَى الأَبَدِ" (شموءِل ٢٧: ٧– ١٢).

وجاء في التلمود البابلي: إذا قتل يهودي غريبا دون قصد، لا يعاقب اليهودي بالقتل– أما إذا قتل غريب يهوديا دون قصد، يقتل الغريب (مسيخت دانزيكين فَرَشَه ٤).

قد يقول البعض، أن ما ذكرته لا يتعدى النصوص الدينية المختلفة حول إن كانت تاريخية أو رمزية، حسنا: لنقرأ ما كتبه للحاخام (شلمه جورن/ ١٩١٧– ١٩٩٤) الذي كان حاخام الجيش (١٩٤٨– ١٩٦٨)، الحاخام الأشكنازي للدولة (١٩٧٢– ١٩٨٣)، معنى إحدى الوصايا العشر: "لو تهرُج/ لا تقتل". فقد كتب في كتابه الموسوم: " كتاب نظرية الدولة" (١٩٩٦)، ص ٢٨– ٣٥، الفتوى الآتية: "هل مسموح بحسب الشريعة أن نقتل عربا بثمن تعريض حياة [يهود] للخطر من أجل الحفاظ على سيادة يهودية على يهودا والسامرة وقضاء غزة"؟ جوابه كان بالإيجاب، فاستعان بـ(الرمبام) الذي أفتى قائلا: "عندما تكون يد يسرءل قوية لا يجب أن نبقي أغيارا بيننا". ثم يضيف (جورن) قائلا: من أجل تنفيذ هذه المهمة من الواضح أنه يجب استعمال القوة ضدهم [جميع الفلسطينيين في فلسطين الإنتدابية] فهذا ما يقصده الرمبام، ثم يستعين بالتلمود البابلي مقتبسا: "ملكوتا دِقطلا حد مشيتا بعلما لو ميعنشا"، أي الذي يعرض سُدس السكان [اليهود] للخطر لا يعاقب.. الذي معناه إبادة جميع الفلسطينيين[11]!! هذه فتوى لشخصية ذات تأثير في الدولة، أي أنه المسؤول عن المرجعية الروحية الدينية في الدولة. ويبقى السؤال: إذا كانت دولة إسرائيل علمانية كما تدعي، إذن لماذا هي بحاجة إلى كاهن ومرجعية روحية دينية!؟

ما ذكرناه حتى الآن يعود إلى فترات الحروب والصراعات، والحروب إما قاتل أو مقتول، منتصر أو مهزوم. إلا أن الأمر ليس كذلك. فيما يلي عرض لقضية أخرى، علاقة عاطفية بين رجل يهودي وامرأة غريبة، والعلاقة العاطفية، هي علاقة بين اثنين فقط، ولا دخل لطرف ثالث فيها. والقصة هي: ورد في "قضية الأسبوع"، وهي قضية تقرأ وتناقش ليلة السبت على المائدة بين أفراد العائلة وضيوفهم؛ يحكى أن (زِمْرِي بن سلوى) عشق

التنكيل: مشهد متكرر

امرأة مديانية.. ومارس الجنس معها أمام (بني يسرءِل).. فقام (فِنْحَص بن ءِليعِزر) وأخذ رمحا وقتلهما دون محاكمة. ليس هذا فقط، فقد ورد في "القضية" ما يأتي: "وتكلم هـ [أحد الآلهة] إلى موشِه قائلا: فنحص بن ءليعزر بن ءَهَرون أعاد إلي كرامتي على الرغم من بني يسرءل [...] لذا ها أنا أعطي له عهدي سلاما". استندت "قضية الأسبوع" المذكورة على ما ورد في سفر العدد ٢٥: ١– ٩.

من القضية نفهم أن هنالك مبالغة في النصّ؛ إذ لا يعقل أن يقوم اثنان بممارسة الجنس على الملأ، إلا إذا كانا معتوهين، وبالتالي يقتلان!! ويبدو أن كتبة "القضية" بالغوا في وصف حالة العشق بن الاثنين، لكي يشرعوا القتل. والمبالغة صفة ملازمة للآداب الدينية، لكي يبرر أتباعها أعمالهم، التي عادة ما تكون غير عادية ومبالغا بها.

وعلى ما يبدو لم تتحرر اليهودية من أفكار كانت سائدة قبل عشرات القرون. وأن الماضي البعيد، هو حاضر ومستقبل كما يبدو. والحادثة التي نوردها هنا تدل وتؤكد على أن أمرا كهذا من شأنه أن يحدث في دولة "إسرائيل العلمانية"، التي "تحترم" حقوق الأفراد ومشاعرهم. تقدم أحد بسؤال إلى الحاخام (اسحق هيرتسوغ/ ١٨٨٨– ١٩٥٣)، الذي كان الحاخام الأشكنازي لدولة إسرائيل (١٩٤٨– ١٩٥٣)؛ سائلا إياه: هل يجوز تهويد غير اليهودية إذا تزوجت من يهودي زواجا مدنيا في الخارج. فأجاب: حكمهما كحكم اللذين مارسا الجنس علنا. يقصد (زمري بن سلوى) وعشيقته المديانية (ترد هذه الفتوى في مجموعة فتاواه: قضيتنا (بنحاس) ٢٧، أ، وما بعدها) هذا الحاخام كان

موظفا رفيعا حكم دولة إسرائيل.. والفتاوى لا تتقادم، أو تُبطَل. والحاخام هيرتسوغ، هو والد الرئيس السادس لدولة إسرائيل، "حاييم هيرتسوغ" (١٩١٨– ١٩٩٣/ ١٩٨٣– ١٩٩٣) وجد عضو الكنيست "يتسحاك هيرتسوغ"، وزير السياحة المستقيل وأحد المتنافسين على زعامة حزب "العمل".

وبعد؛ هذه العلاقة بين اليهودية والصهيونية، والباب لا يزال مفتوحا لاجتهادات أخرى داعمة ومعارضة أيضًا.

## الهوامش

١ – سيتم كتابة جميع أسماء العلم، كما ترد في "التناخ" نسخًا، ولن يتم تحويرها إلى أسماء إسلامية أبدا، كي لا تتم قراءتها من منطلقات إسلامية. فالقراءة اليهودية، هي القراءة الأمينة والموضوعية الوحيدة.

٢ – يمكن العودة إلى مؤلفات كمال الصليبي العديدة: التوراة جاءت من جزيرة العرب (١٩٨٦)، وخفايا التوراة وأسرار شعب إسرائيل (١٩٨٨).. والبحث عن يسوع: قراءة جديدة في الأناجيل (١٩٩٩).

٣ – سيتم استخدام "التناخ" وليس العهد القديم أو التوراة، لأن "التناخ" هو كتاب اليهود المقدس. أما العهد القديم، فهو الترجمة المسيحية "للتناخ"، الذي وبحسب العقيدة المسيحية، يمهد لمجيء المسيح بن مريم والعهد الجديد. والتوراة هي القراءة الإسلامية لكتاب اليهود المقدس.

٤ – المشيح اليهودي، هو ليس المسيح بن مريم الذي يؤمن به وينتظر عودته المسيحيون والمسلمون.. هنالك رأيان لمجيء المشيح:

الأول– حسب ما جاء في التلمود البابلي (سنهدرين ٩١ و ٧١)، وكما شرحه الرمبام/ موسى بن ميمون في (مشناه توراه: هلخوت ملاخيم / مسالك الملوك ١٢ ،١٣))، فإن الـ(مشيح) سوف يأتي من نسل بني الإنسان، وسيقوم بإزالة نير الأغيار عن رقبة جماعة بني (يسرءل)، وينشئ دولة تستند إلى الشريعة اليهودية في أرض (يسرءل)، عندها سيتم هزيمة الأغيار المسيطرين عليها ثم يُبْعدون عنها.

والثاني– فقبل ظهوره/ أو أثناء ظهوره/ أو بعد ظهوره، ستندلع حرب (جوج ومجوج / يأجوج ومأجوج)، وسيتم فيها إبادة (عَدوم) وجميع الأغيار الذين آذوا بني (يسرءل). وبعد ذلك يكون الخلاص العالمي ، فيه يقبل جميع الأغيار بسلطة الـ(مشيح) الذي من نسل (دَود)، ومن لا يقبل يحارب إلى أن يقبل أو يقتل.

لا فرق بين ما جاء به ابن ميمون، وما جاءت به الآداب اليهودية المختلفة؛ فإقامة دولة الشريعة اليهودية، لا يعني تطبيقها على اليهود فقط، بل تطبيقها على الأغيار/ goyem أيضا. والشريعة اليهودية تقسمهم– أي الأغيار– إلى ثلاث مجموعات، وبحسب انتمائهم لها تتعامل معهم. والمجموعات الثلاث هي: الأولى– التي يقيم أفرادها "سبع وصايا أبناء نوح"، فقتلهم غير واجب بالمحكمة، وإنما يقتلهم الله روحيا يوم الدينونة. والثانية– المجموعة التي يقيم أفرادها "سبع وصايا أبناء نوح"، ليس واجبا قتلهم في المحكمة، بل مسموح قتلهم. والسؤال: هل هنالك من هم غير اليهود ممن يقيمون "سبع وصايا أبناء نوح"!؟ والثالثة– المجموعة التي يعبد أفرادها عبادة غريبة، من الواجب قتلهم. مثلا تعتبر اليهودية جميع المسيحيين بأنهم أتباع عبادة غريبة. . وتمنع الشريعة اليهودية مساعدة أي غريب، حتى لو كانت المساعدة من شأنها أن تنقذ حياته (كارو: فسحيم ك أ، ع.أ و شلحان عروخ، يوره دعه سيمان ق ن ح سعيف والقائل هو يوسف إفرايم كارو (١٤٩٨– ١٥٧٥).

٥ – يمكن مراجعة مقالي: استخدام بني يِسْرائيل الجنس من أجل أدلجة العداء للآخرين: http://www.alhaqaeq.net/defaultch.asp?action=showarticle&issueid=9&secid=13&articleid=36015

٦ – قريبا سأقوم بنشر كتاب خاص فيه تحقيق الرسالة اليمنية بالأحرف العربية وتقديم عن ابن ميمون: حياته وفكره ومؤلفاته.

٧ – المدونات التي تتحدث عن التهجير كثيرة. وأعتقد أنها الأكثر في المدونات والمؤلفات التي تعنى بالصراع العربي– الصهيوني. هنا يمكن لفت انتباه القراء إلى كتاب شريف كناعنة– الشتات الفلسطيني: هجرة أم تهجير؟ (٢٠٠٠)، للاستفادة منه ليس لما حصل في الماضي، بل لما يحصل في الحاضر (التهجير الصامت من القدس إلى رام الله، ومن مناطق السلطة إلى الأردن تحديدا، بعض الدول في الأميركيتين)، وقد يحصل في المستقبل.

٨ – سيكون بإمكان قراء العربية التعرف على موسى بن ميمون وتآليفه وفكره من المقدمة التي أنشأتها لمدونته المهمة، التي تؤسس لاهوتيا لموقف اليهودية من الإسلام والمسلمين والنبي محمد: الرسالة اليمنية. من المتوقع أن تصدر الدراسة في العام ٢٠٠٧.

٩ – هو أدب كُتِب في القرون الميلادية من الثالث إلى السابع منها، في فلسطين. وقبل عند الجمهور اليهودي المتدين، لأنه أهتم بإيضاح ما غَمُض في الآداب الأخرى. ويشمل: الـ(مشناه)، الـ(توسيفتا)، والـ(مخيلتا) والـ(مدراش هلخا والمدراش أجداه)، والتلمودين الـ(ببلي واليورشلمي/ البابلي والفلسطيني).

١٠ – أشقر، أحمد (٢٠٠٤)– "عقبات ترجمة العهد القديم إلى العربية: هل اغتصب حمو دينه؟ نموذجا"– كنعان (١١٩)– الطيبة: مركز إحياء التراث (٥٩– ٦٥).

١١ – عن هذه القضية اقرأ/ي في هذا الرابط:
http://www.daatemet.org.il/questions/index.cfm?MESSAGEID=565